

قراءة تفسير أضواء البيان (837) - ربع يس (051) - للشيخ

العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم. ايها المستمعون الكرام. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نقرأ من تتمة اضواء البيان ونحن في هذه الحلقة - 00:00:03

نستوفي ما كتبه المؤلف في تفسير سورة التحرير قال اتابه الله قوله تعالى ضرب الله مثلاً للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين وخانتاهما فلم يغنيا عندهما من الله شيئاً. الآية - 00:00:25

اجمع المفسرون هنا على ان الخيانة ليست زوجية وقال ابن عباس رضي الله عنه نساء الانبياء معصومات ولكنها خيانة دينية بعدم اسلامهن واخبار اقوامهن بمن يؤمن مع ازواجهن انتهى وقد يستأنس لقول ابن عباس هذا - 00:00:53

بتحرير التزوج من نساء النبي صلى الله عليه وسلم بعده والتعليق له بان ذلك يؤذيه كما في قوله تعالى وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا - 00:01:23

ان ذلك كان عند الله عظيماً فاذا كان سؤالهن بدون حجاب يؤذيه والزواج بهن من بعده عند الله عظيم فكيف اذا كان غير السؤال وبغير الزواج ان مكانة الانبياء عند الله اعظم من ذلك - 00:01:46

عليهم من الله افضل الصلوات والسلام وقوله تعالى فلم يغني عندهما من الله شيئاً فيه بيان ان العلاقة الزوجية لا تنفع شيئاً مع الكفر قد بين تعالى ما هو اهم من ذلك في عموم القرابات - 00:02:13

قوله جل وعلا يوم لا ينفع مال ولا بنون وقوله يوم يفر الماء من اخيه وامه وابيه الاية وجعل الله هاتين المرأتين مثلاً للذين كفروا وهو شامل لجميع الاقارب كما قدمنا - 00:02:37

قال صاحب التتمة اتابه الله وقد سمعت من الشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه في معرض محاضرة له الاستطراد في ذلك وذكر قصة هاتين المرأتين وقصة ابراهيم مع ابيه ونوح مع ولده - 00:03:02

فاستكمل جهات القرابات زوجها وولد مع والده ووالد مع ولده وذكر حديث يا فاطمة اعملي فاني لا اغنى عنك من الله شيئاً ثم قال ليعلم المسلم ان احدا لا يملك نفع احد يوم القيمة - 00:03:26

ولو كان اقرب قريب الا بواسطة الایمان بالله وبما يكرم الله به من شاء بالشفاعة كما في قوله تعالى والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بایمان الحقنا بهم ذريتهم الاية قوله تعالى وضرب الله مثلاً للذين امنوا امرأة فرعون - 00:03:54

اذ قالت ربي ابن لي عندك بيتك في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين جاء بهذا المثل بيان مقابل للبيان المتقدم والمفهوم المخالف له وهو ان المؤمن لا تضره معاشرة الكافر - 00:04:26

كما ان الكافر لا تنفعه معاشرة المؤمن قال المؤلف وبهذا المثل قال الشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه في مذكرة الاملاء لقد اختارت امرأة فرعون في طلبها حسن الجوار قبل الدار - 00:04:51

انتهى اي في قوله ابن لي عندك بيتك في الجنة الاية قوله تعالى ومريم ابنة عمران التي احصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا بين تعالى المراد بالروح بأنه جبريل عليه السلام - 00:05:13

في قوله فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرها سوياً وهو جبريل كما في قوله نزل به الروح الامين اي نزل جبريل بالقرآن وفي هذه الاية

رد على النصارى استدلالهم بها - 00:05:36

على ان عيسى عليه السلام ابن الله ومن روحه تعالى سبحانه وتعالى عن ذلك علوا كبيرا وبيان هذا الرد ان قوله جل وعلا فارسلنا اليها روحنا فيه تعديه ارسل بنفسه - 00:06:01

وهذا يدل على ان الذي ارسل يمكن ارساله بنفسه وهو فرق عند اهل اللغة بينما يرسل نفسه وما يرسل مع غيره الرسالة والهدية فيقال فيه ارسلت اليه بكتنا كما في قوله - 00:06:24

وانني مرسلة اليهم بهدية الاية الهدية لا ترسل بنفسها ومثله بعثت تقول بعثت البعير من مكانه وبعثت مبعوثا وبعثت برسالة ثانيا قوله فتمثل لها لفظ الروح مؤنث كما في قوله تعالى فلولا اذا بلغت الحلقوم - 00:06:48

وانتم حينئذ تنتظرون ان ذا الفعل في بلغت وهنا الضمير مذكر عائد لجبريل عليه السلام وقوله فتمثل لها بشرا سويا ولو انه من رح الله على ما ذهب اليه النصارى - 00:07:22

لما كان في حاجة الى هذا التمثيل ثانيا قوله لها انما انا رسول ربكم ورسول ربها هو جبريل عليه السلام وليس روحه تعالى رابعا قوله لاهب لك غلاما ذكيا ولم يقل لاذهب لك روحاما من الله - 00:07:44

ومن هذا ايضا قوله جل وعلا للملائكة اني خالق بشرا من طين يعني ادم عليه السلام اذا سويته ونفخت فيه من روحي اي نفخت فيه الروح التي بها الحياة له ساجدين - 00:08:13

فلو ان الروح من الله لكان ادم اولى من عيسى لانه لم يذكر ارسال رسول الله وقد قال تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون - 00:08:34

وكذلك عيسى عليه السلام لما بشرتها به الملائكة قالت رببي انا يكون لي ولد ولم يمسني بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء اذا قضى امرا فانما يقول له كن - 00:08:55

فيكون فكل من ادم وعيسى قال الله تعالى له كن فكان والله جل وعلا اعلم ايها المستمعون الكرام بهذا ينتهي ما كتبه المؤلف في تفسير سورة التحرير وستكون لقاءاتنا القادمة - 00:09:16

في تفسير سورة الملك ان شاء الله تعالى وحتى نلقاكم نستودعكم الله حاملا ان يتجدد اللقاء بيننا وبينكم وانتم بخير. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:09:38